

## دور العمليات النفسية في استهداف زوار الأربعين

م.م يحيى شعيب عباس السطاني  
qassimalsultani@yahoo.com

باحث في شؤون الامن القومي منظمات المجتمع المدني / حقوق الانسان

## المستخلص

يهدف هذا البحث الى بيان التأثيرات والوسائل التي تمثلها العمليات النفسية التي تستهدف الزيارة الاربعينية للامام الحسين (عليه السلام) وخصوصا التأثيرات في سلوك الزائرين قبل الزيارة واثنائها ونحن نتناول موضوعة العمليات النفسية باعتبارها تهدد الجانب الأمني للمناسبة الشريفة ، وعليه فاننا لانحددها بالزمان والمكان المعينين في شهر محرم وصفر وفي مدينة كربلاء المقدسة فقط ولكن من الممكن جدا ان تتوسع مدياتها باتساع المدى الاشعاعي لثورة الامام الحسين (عليه السلام) ولكن يبقى التركيز على التجمعات المليونية التي تنتج انفعالا اكثر. ان التأثيرات السايكولوجية التي تسببها العمليات النفسية على المدى من الممكن ان يكون تاثيرها السلوكي اخطر واوسع من باقي المواجهات الأخرى اذا ما علمنا ان مخرجات العمليات النفسية لا يمكن ان تكون عملا تصادفيا دون تخطيط علمي مسبق تحت شعار (ستفعل ما اريد انا بارادتك) أسس على استحضارات علمية وفنية واحصائية معدة بدقة كبيرة ولهذا فاننا يجب ان نستشعر أهمية الأهداف المطلوبة التي قبل الزيارة المبرر عن تجاهل هذا الحدث العظيم مع المعرفة الكاملة بماهية هذه الشعائر وخصوصا المعرفة التاريخية بما سيحدث على هذه البقعة التاريخية من الأرض وما تفجر من فعل ثوري خلال العامين الماضين من احداث (طوفان الافصى) والنتائج المفروضة على الأرض، ان هذه النتائج تعزز مخاوف صانع العمليات النفسية من الاستمرار والبحث عن وسائل جديدة تغذي البرامج المنفذه وقد تتنوع الاشكال من عمليات نفسية الى حرب إعلامية او حرب معلوماتية او حرب ناعمة او حرب الكترونية او حرب ايدلوجية او حرب سياسية او حرب دعائية ، ونحن وسط هذه المخاطر والتهديدات نسعى لتوضيح ذلك من خلال :-

## ١. الفرضية :

ان هذا الحدث السماوي المتمثل بشهادة الامام الحسين عليه السلام وثورته الخالدة ودعوته الإنسانية للإصلاح والعدالة ورفعة الانسان ان تكون منارات تغطي احداث توهجها البارق جميع البلدان التي تطالب وتعمل من اجل حقوق الانسان ورفعة الإنسانية المعذبة بعد ثبوت كذبها في الغرب المادي .

## ٢. الاشكالية :

سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية :-

- أ. هل الزيارة تتعرض لخروقات وتهديدات نفسية ؟ السؤال الرئيسي
- ب. ماهي الأساليب والوسائل المستخدمة ؟
- ج. ماهي الجهات المستفيدة من الخروقات ؟
- د. من هي الفئات المستهدفة ؟

## ٣. منهجية البحث :

نظرا للتفاصيل الدقيقة والتداخل مع مصطلحات وتعريف أخرى فان الأسلوب والمنهج التحليلي سيساعد في الوصول الى الأجزاء الدقيقة التي تمكن من بيان المعنى الحقيقي للموضوع بالمرور والتنقل بي أجزاء العلوم الإنسانية والاجتماعية ومدى استغلالها في الاعمال التي تهدد الانسان والمجتمع وامنها .

## ٤. هيكلية البحث

تتكون الورقة البحثية من ثلاث مباحث وعلى الوجه التالي :

- أ. المبحث الأول : الاطار النظري.الكلمات المفتاحية

- ب. المبحث الثاني : وسائل وأساليب العمليات النفسية  
ج. المبحث الثالث : التطبيقات العملية للتهديدات المحتملة  
٥. الكلمات المفتاحية :

العمليات النفسية ، الاتصال ، زيارة الأربعين.

الكلمات المفتاحية: الدعاية-الهندسة الاجتماعية-ادوات التواصل-العمليات النفسية.

## The Role of Psychological Operations in Targeting Arba'een Pilgrims

Ass .Lec / .Yahya Shuayb Abbas Al-Satani

Researcher in National Security Affairs

Civil Society Organizations / Human Rights

### Abstract

This research aims to demonstrate the effects and methods represented by the psychological operations targeting the Arbaeen pilgrimage of Imam Hussein (peace be upon him), particularly the effects on the behavior of pilgrims before and during the pilgrimage. We address the issue of psychological operations as they threaten the security aspect of the holy occasion. Therefore, we do not limit them to a specific time and place in the months of Muharram and Safar, or to the holy city of Karbala alone. However, it is very possible that their scope will expand with the expanding radiation range of the revolution of Imam Hussein (peace be upon him). However, the focus remains on the millions-strong gatherings that produce greater emotional outbursts. The psychological effects caused by psychological operations over time may have a more dangerous and broader behavioral impact than other confrontations, given that the outcomes of psychological operations cannot be random acts without prior scientific planning under the slogan "You will do what I want, according to your will," based on meticulously prepared scientific, technical, and statistical preparations. Therefore, we must recognize the importance of the desired objectives before the pilgrimage, which justifies ignoring this great event with full knowledge. The nature of these rituals, especially the historical knowledge of what will happen on this historical spot of the earth and the revolutionary action that erupted during the past two years of the events of (the Flood of Al-Aqsa) and the results imposed on the ground, these results reinforce the fears of the maker of psychological operations to continue and search for new means to feed the implemented programs and the forms may vary from psychological operations to media

warfare or information warfare or soft warfare or electronic warfare or ideological warfare or political warfare or propaganda war, and in the midst of these dangers and threats we seek to clarify that through: -

Hypothesis: This celestial event, represented by the martyrdom of Imam Hussain (peace be upon him), his eternal revolution, and his humanitarian calls for reform, justice, and the elevation of human dignity, should serve as beacons that illuminate all nations striving for human rights and the upliftment of suffering humanity—especially after the materialistic West has been exposed for its false claims in this regard.

## 2. Problem Statement

We will attempt to answer the following questions:

-Does the Arbaeen pilgrimage face psychological violations and threats? (Main question)

-What methods and tools are being used?

-Who are the beneficiaries of these violations?

-Who are the targeted groups?

## 3. Research Methodology:

Given the intricate details and overlap with other terms and definitions, an analytical approach and methodology will aid in reaching the precise aspects that help clarify the true meaning of the subject. This will be done by navigating through the various branches of human and social sciences and examining the extent to which they are exploited in actions that threaten individuals and societal security.

4. Research Structure: The research paper consists of three sections, as follows:

-Section One: Theoretical Framework – Keywords.

-Section Two: Tools and Methods of Psychological Operations

-Section Three: Practical Applications of Potential Threats.

5. Keywords: Psychological Operations, Communication, Arbaeen Pilgrimage.

**Keywords:** Propaganda-social engineering-Communication tools-Communication tools--psychological operations.

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ صدق الله العلي العظيم [البقرة ١٢٠] بعد ان ايقنت الدول الغربية الى الحقائق التاريخية الحضارية الذي تلعبه كربلاء المقدسة في احداث التاريخ ولكونها محور تغير العالم هي عملية الصراع بين محور الخير ومحور الشر كما تبينه كتابات صدام الحضارات (صموئيل هنيكتون) ونهاية العالم (فوكوياما) والتي تجعل من الإسلام العدو المستقبلي للحضارة الغربية ومن باب اخر فكل الاستهداف والصراع يدور حول منطقة كركميش وسط العراق وبعد ان ادركت هذه القوى ان التدخلات العسكرية لا تحقق الغرض وانها لجأت الى أساليب سلمية غير عنيفة ولكنها ذات تأثير اعمق من الاعمال العسكرية وتعرف هذه الوسائل (العمليات النفسية) التي تهدف الى تعطيل الدور الأخلاقي والثقافي في المجتمع وتحويله الى جماعة غير إنسانية غايتها اللهو واللعب والابتذال من خلال نزع الهوية الحضارية والتقاليد والأعراف الاصيلة التي يتمتع بها المجتمع بصورة عامة ولقد شخص مجموعة من الباحثين في مجال الفكر والاستشراف في حركة التاريخ ما قد ينتج عنه من تغيرات علمية وسياسية واقتصادية في المناطق القريبة من كربلاء ونتائجها واثارها المادية التي تأتي في سياقات ( نظرية الامام المنتظر ﷺ ).

لقد أظهرت احداث ما بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ مخاطر وتهديدات حقيقية هددت مشاريع الغرب وبعد بروز الأثر الخطير لمعاني الروح الثورية الواعية بعيدا عن روح التعصب والطائفية مدلولات قيمة واثار زيارة الأربعين المباركة عند المتصدين لنهج الاستكبار الشيطاني , ولقد أصبحت الخنادق واضحة لا يمكن معها الوقوف على

التل متفرجا ولذلك اصبح من المتوقع ان يكون الاستهداف لكربلاء وزيارتها متوقعا بسبب تأثيرها في شحن العواطف ورفع المد الثوري .

ان دلالة ان يعين الرئيس الأمريكي (جون بايدن) مستشار سياسي لشؤون الامام الحجة عليه السلام ( الامام المخفي ) هو دليل على مبلغ المخاوف التي يعاني منها معتنقي الكنيسة الانجليكية وأعضاء منظمة أي باك الصهيونية.

ان التغيرات التي نشهدها بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ في المجتمع العراقي من تردي الواقع التعليمي والاجتماعي وارتفاع مشاكل طلاق والاطالة وانحسار الدور الفكري وتوسع الأفكار الضالة وانتشار الفساد والرذيلة نتاج الاعمال التي سببتها العمليات النفسية في وسائلها المختلفة وخاصة على الأجيال من المواليد الحديثة من الشباب عامة والمرأة خاصة في الخلط بين مفهوم الحقوق والحريات ذات الطابع الليبرالي ولذلك نحاول في هذه الورقة البحثية تشخيص بعض تلك الأساليب والاهداف.

### التعريف والمفاهيم الاصطلاحية

#### أولا : التعريف

تعرف العمليات النفسية بانها مجموعة الاعمال التي تهدف الى التأثير على الوضع النفسي للمجموعة المستهدفة ودفعها الى اتخاذ سلوك مغاير لحقيقة توجهاتها الاعتيادية بمن فيهم من س رجال السياسة و افراد مدنين بما يخدم المشروع المعادي ، وقد عرف معجم (ويستر الدولي الجديد) الأميركي الصادر باللغة الإنكليزية (١٧٥٨ - ١٨٤٣) ان العمليات النفسية هي الأنشطة التي تقوم بها أجهزة الحكومة وراء البحار وقد تسمى (الاستعلام ما وراء البحار) وهذا ما كانت تمارسه الحكومة الأميركية لمناقشات الكونغرس ونشرها في الصحافة والاعلام لأغراض داخلية وخارجيه .

بينما (يذهب قسم من الأساتذة) بان تعريف العمليات النفسية مازال يحيط به الغموض لدى الكثيرين بسبب اختلاطه مع مفاهيم أخرى مثل الحرب النفسية خاصة اذا مرافق ذلك عمليات عسكرية ونحن نشهد تطورات مستمرة في مجال علوم النفس وثورة الاتصال الالكتروني وبرامج الذكاء الاصطناعي .

#### ثانيا : المفهوم الاصطلاحي :

جزء مخطط له بعناية فائقة من العمليات التي تسبق الإطاحة بالاهداف وتعتمد بصورة كبيرة على التطور العلمي في مجال علوم النفس والذكاء الاصطناعي والتطور التقني وهي غالبا مما يسبق العمليات الحربية بفترة طويلة وقد تستمر برامجها أوقات معينة حتى يتم تغير سلوك الأهداف المخصصة ، على الرغم من خلطها بالاعمال العسكرية حينما يقول الجنرال (مارك كلارك) من قادة الحرب العالمية

الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ) ان العمليات النفسية تختلط بالاعمال القتالية حينما يقوم العدو بتحويل جنوده وعتاده من محور الى اخر لصده هجوم وهمي لن يحصل وضياع جهوده) (مولانا، ٢٠١٩، ص ٨٥).

بينما يقول الدكتور ( احمد نوفل ) ان العمليات النفسية هي خلق تصور معين او نفي تصور معين لدى المستهدفين عن طريق الدعاية بطريق الاستعراض السياسي او الاقتصادي او العسكري والتنسيق بينهما بما يخدم مصالح الجهة المنفذة . بينما يذهب بعض علماء النفس الى ان العمليات النفسية هي تطبيق لاجزاء من علم النفس والعلوم الأخرى التي تخدم الخطط الاستراتيجية التي تساعد في تنفيذ سياسة الدولة العسكرية والاقتصادية في وقت السلم والحرب باجراءات مختلفة للتاثير في سلوك وعواطف مجموعة اجنبية أخرى محايدة او صديقة او عدوة تساعد في تنفيذ سياسة الدولة ( نوفل ن ١٩٨٩، ص ٤٩)

## نماذج من المدارس الفكرية

هنالك بعض النماذج الاكاديمية ان صح التعبير عن المناهج العلمية لمفهوم العمليات النفسية على المستوى الدولي والتي يبدو تاثير الأفكار الايدلوجية عليها.

### ١. المدرسة الأميركية :

ترى هذه المدرسة ان العمليات النفسية لم تعد مقتصرة على الجانب العسكري فقط وانما تعدت لتصبح ركائز أساسية في التخطيط الاستراتيجي العسكري والسياسي والاقتصادي وهي مستمرة طول الوقت حسب حاجة المستثمر لها ويكاد يكون المجتمع هو المستهدف الرئيسي لها فالمدرسة الأميركية ترى بان العمليات النفسية هي

سلسلة الجهود المكملة للعمل الحربي عن طريق استخدام وسائل الاتصال في تنفيذ الخطط الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية عن طريق البث من خلال وسائل الاتصال اللاسلكي ، فيما ترى وزارة الدفاع الأمريكية ان العمليات النفسية اليات مخطط لها بدقة من خلال دراسة طبيعة الأهداف استنادا لمعلومات اجتماعية ونفسية وموجهة الى مستمعين أجانب للتاثير على دوافعهم وتبريراتهم المنطقية وتوجيه سلوك المجتمع نحو اهداف المخطط (الدباغ، ٢٠١٢، ص٧).

## ب. المدرسة الصينية

تعتبر المدرسة الصينية الموضوع وسيلة من وسائل الاقناع والدعاية والتي يمكن من خلالها استخدام كل الوسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية والرياضية من اجل تغير قناعات الهدف ودفعه نحو سلوك معين واعتبار المجتمع المستهدف هو أساس الاتصال وان هذه الوسائل لايمكن ان تكون بيد غير حكومة مختصة يشرف عليها جهاز متخصص ولما كانت اللغة الصينية صعبة التداول كماهي وسيلة الاتصال الجماهيري فتم اللجوء الى الوسائل التجارية المتعددة والمختلفة كوسائل بديلة حققت نتائج باهرة نقلت اهداف ونشاط وثقافة الشعب الصيني الى كل بيت ويد (بن إبراهيم، ٢٠٠٦، ص١١).

## ج. المدرسة الروسية

تنطلق المدرسة الروسية أساسا من تاثيرات الأفكار الايدلوجية الاشتراكية وانعكاسها على كل العلوم الإنسانية وتذهب هذه المدرسة الى تاثير العوامل البايولوجية والاجتماعية والثقافية للسلوك البشري وحيث يكون المجتمع هو الهدف النهائي لغرض ممارسة التاثير عليه والاعتماد على تجارب كبار العلماء مثل (بافلوف) ونظرية

(الاستجابة الشرطية) في صياغة قواعد وتعليمات تؤدي في صناعة التأثير العاطفي المؤثر في السلوك الإنساني وتم الاستفادة من هذه التجارب بعد الوصول الى نتائج تؤكد دور اللغة في التأثير على النشاط العقلي والنفسي للمجتمع وان اللغة هي مفتاح التفكير والتاثير على العواطف والانفعالات السلوكية (نصر، ١٩٦٧، ص١٩).

### ثالثا : اهداف العمليات النفسية :

أ. تغير وحرف تصور الجهة المستهدفة من مفهوم معين الى مفهوم اخر في حقيقي بعيدا عن الواقع .

ب. تثبيت تصور معين خاطى يدفعها لسلوك مخطط له ومنعها من التنبه والتفكير بإيجابية .

ج. زعزعة العواطف النفسية للمجتمع وترديها وفقدان الثقة .

د. عدم القدرة على الصمود والتصدي امام أي هجوم نفسي موجه .

### رابعا .انواع العمليات النفسية (غيل، ١٩٨٥، ص٨٥) :

أ. الحرب الباردة.

ب. حرب الأفكار.

ج. الحرب الايدلوجية .

د. حرب المعلومات.

هـ. الحرب السياسية .

و. الاستعلامات الدولية .

ز. الاعلام الدولي.

## خامسا : اشكال العمليات النفسية :

- أ. الاستعراض : ويقصد به عرض القوة المقررة ومصادرها والاشعار بضخامة  
الإمكانات التي تؤثر في نسيج الآخرين وحركتهم .
- ب. استراتيجية الرعب : وهو القيام باحدث صدمة كبيرة تهز أعصاب الطرف  
الآخر تؤدي الى التشويش أفكاره ودفعه الى اتخاذ مواقف مبنية على حقائق غير  
واقعية تزيد تعثره .

## سادسا : عناصر العمليات النفسية :

- أ. المناعه . وهذا يعني البحث عن مواطن قوة النسيج الاجتماعي ومهاجمتها .
- ب. التماسك . ويعني البحث عن أواصر تماسك المجتمع واضعافها وهدمها .
- ج. الثقة . ويعني العمل على اضعاف الثقة وضربها وخاصة بين القواعد والرموز  
وتشتيت القواعد على عدة مباني .
- د. السيادة . وهذا يعني الاستهتار بهيبة واعراف وقيم المجتمع وزرع قيم جديدة  
بعيدة عن الواقع (المكصوسي، ٢٠٢٠، ص ١٨٥).

## سابعا . مبادئ العمليات النفسية :

- أ. تقديم أفكار جديدة تجذب أفكار المتلقي خصوصا في حالة الفراغ الفكري .
- ب. تقديم المكافآت والهدايا والتعزيزات لكسب الجمهور .
- ج. خلق حالة من الغموض وحب الاستطلاع .
- د. طرح المصدقية والشفافية في المسائل المستجدة (المكصوسي، ٢٠٢٠، ص ٣٣)

## ثامنا . اهداف العمليات النفسية

- أ. تدمير الروح المعنوية للاخرين .
- ب. تدمير روح المقاومة والممانعة لدى المجتمع المستهدف .
- ج. السيطرة على الاتجاهات النفسية الضعيفة وجعلها الأغلبية .
- د. اضعاف الدور الديني الروحي ومحاوله فك ارتباطه بالمجتمع .
- هـ. العمل لجذب المحايدون لجانبا عن طريق المصادقية والشفافية .
- و. منع المحايدون من الانضمام لصفوف الطرف الاخر واستغلال نقاط ضعفهم (سمسيم، ٢٠٠٤، ص ٦٤).

## نبذة بحثية:

شكلت كربلاء المقدسة محورا مهما في التحولات التي شهدتها حركة التاريخ وبعثات المرسلين إبراهيم وموسى ومحمد ﷺ، واعتبرت شهادة الامام الحسين عليه السلام صلب ذلك المحور التاريخي .

ولقد ادركت قوى الظلام العالمي مخاطر هذا الاتجاه الإصلاحية الروحية المعطر بدماء الشهادة وتأثيرها الشعوري في نفوس كل المظلومين في العالم وما نتجت عنه من اقوال كبار الثوار والمصلحين في العالم مثل غاندي وشارلس دكنز وتش جيفارا ولذا اجتهدت دوائر العمليات النفسية في أجهزة المخابرات الدولية في تحريك ومهاجمة نقاط القوة لجمع الخير في العالم ومحور الدينامية المتجددة المتمثل بكربلاء الحسين عليه السلام وانحسار الجاذبية الغربية وشعارات الثورة الفرنسية خصوصا بعد مجازر (طوفان الأقصى) والنتائج المترتبة عليه، ان مجمل ماتدعوا اليه مدرسة كربلاء الإصلاحية هو تحرير الانسان من العبودية والاستغلال ونشر معالم الخير والفضيلة وخصوصا بعد انحسار الدعاية الصهيونية بسبب التأثيرات النوعية لمحور الخير الحسيني.

أولا / الأساليب:

تنوعت الأساليب المستخدمة في العمليات النفسية باختلاف الظروف والاهداف وحصانتها اتجاه الاعمال الموجهة اليها ولاسيما المجتمعات الحية التي تشكل رقما صعبا في البناء الحضاري للإنسانية ولذلك تأخذ مسالة وضع خطط الاستهداف تعقيدات واسعة في مسالة الاختراق وعلى العموم فان اهم الأساليب المستخدمة واشهرها هي التالية :-

- أ. أسلوب التضليل
  - ب. أسلوب التشكيك وانعدام الثقة
  - ج. أسلوب الاستعراض
  - د. أسلوب التسيب
  - هـ. أسلوب الصدمة والترويع المفاجئة
  - و. أسلوب الاقناع
  - ز. أسلوب الابدال
  - ح. أسلوب التبسيط
  - ط. أسلوب التكرار
- أ. أسلوب التضليل:

وهو عملية إعطاء معلومات على شكل انصاف الحقائق او حقيقة غير كاملة او ابراز وجهة نظر طرف على حساب طرف اخر وتضخيمها او عملية حرف نظر الجمهور المستهدف نحو اتجاه اخر بإدخال مواضيع أخرى الى الساحة او تكثيف نشر

وإعادة اخبار سابقة باستخدام الكذب وفقدان المصدقية او ترويح الأكاذيب على انها حقائق ونشر التهم جزافا وتضخيم التحيز لجانب على حساب جانب اخر او فرض السيطرة على نشر نوع معين من المعلومات مثل خبر صحيفة الشرق الأوسط يوم ٢٢/١١/٢٠١٦ باتهام زائرات الأربعين.

## ب. أسلوب التشكيك وفقدان الثقة :

ضرب العلاقة بين القيادات والقواعد واستهداف هذه العلاقة وتعمل على التشكيك وزعزعة الثقة في إمكانيات المجتمع وقدراته بما يؤدي الى تعطيل الجهود والطاقات الوطنية واخراجها من المعادلة وتجريد المجتمع من كل الأسلحة الذاتية التي تساهم في عملية التماسك الفكري للمجتمع لغرض نشر الرعب والخوف والبلبله وبذر معالم التفرقة والتطرف عن طريق الاقوال والافعال مثل اتهام المراجع باباحة زواج القاصرات او التصرف غير الشرعي بمبالغ الخمس. ( السعيد، ٢٠٢٠ ص ٨٣).

## ج . أسلوب الاستعراض :

ومن وسائل العمليات النفسية ارباك الخصم وشل قدرته واضعاف ارادته لدفعه الى الياس والاستسلام والعجز عن القدرة على اتخاذ القرار واشهر أنواع الاستعراضات هي التجارب النووية والمناورات الحربية واستعراض الاساطيل البحرية وتضخيم حركة القطعات العسكرية او عمليات المقارنة بين القوة المحلية والقوة الدولية الى العمل الى دعوات القوى النائمة الى الحركة ولاصابة المجتمع بالوهن والضعف ويعتمد هذا على وسيلة المعلومات والشائعات الكاذبة مثل تضخيم قوة داعش والحاجة الى ثلاثين سنة لطردها (المكصوصي ٢٠٢٠، ص ٥٦).

#### د. أسلوب الصدمة المفاجئة :

وهي حالة إيصال المجتمع المستهدف الى حالة نفسية متدنية تمنعه من تحليل موقف صحيح على كافة المستويات العملية والتكتيكية والاسراتيجية وصناعة قرارات خاطئة تحت الضغط الحاد والاستدراج للوقوع في الازمات ان الصدمات تحدث عند غياب المعلومات او تسريب المعلومات الاستراتيجية المهمة وانحسار الفرص والوقت وعدم القدرة على الاحتواء وتكون مصدؤ هذه الصدمات اما سياسي او عسكري او اقتصادي او مالي مثل سقوط ٥ محافظات بيد الإرهاب (الجلال، ٢٠٢١، ص ٣٠).

#### هـ. أسلوب الاقناع

وهذا الأسلوب يعنبر من الأساليب البسيطة التي تتم بصور مباشرة او غير مباشرة وتعتمد على دراسة الخصم عن طريق المعرفة النفسية والاجتماعية والتركيز على نقاط الضعف لديه وخصوصا في الجانب العاطفي والانفعالي وخصوصا عند تواجد النقاط الجدلية والخلافية بين طبقات المجتمع ودفعه الى الانخراط في الجدل المؤدي للانقسام والتشتت دون التوجيه بحلول معينه عن طريقين :-

الأول. الاقناع المباشر. وهو البحث عن نقاط ضعف الخصم ومناقشته وتركيز ارائه وحثه على اتخاذ موقف تبعا لذلك .

الثاني. الاقناع الطوعي. وهو اجراء النقاش مع الجهة المستهدفة ودفعها لاتخاذ موقف دون اكراه وضغط (سميسم، ٢٠٠٤، ص ٧).

### و. أسلوب الابدال

وهو أسلوب تحويل الضغط من مكان على الى أماكن أخرى ويعني ذلك تحويل الراي العام للمجموعة المستهدفة من قضية يمكن ان يتخذ فيها موقف ليس في صالحنا الى مكان بعيد فكريا ومنهجيا بحيث يتم الهائها وتشيت افكارها ومواقفها بقضايا اقتصادية او حياتية وهذا يعتمد على الوعي الفكري للمجموعة وقدرتها على المواجهة والصلابة مثل حينما ارتفعت الاستجابة الشعبية لفتوى الجهاد الكفائي تم اشغال الراي العام بالهجرة الى اوربا وخصوصا للشباب العراقي (لوبون، ١٩٩١، ص ٣٥).

### ز. أسلوب التبسيط :

وهو أسلوب بسيط يتم من خلاله استخدام البساطة في الطرح والتوجيه من خلال تفسير أفكار ومعلومات وشخصيات من خلال صورة فكرية تختزل هذه الاشكال أي ان الصورة الاصطلاحية للمفهوم تعبر عن المفهوم المبطن للشكل والصورة مثل الشرق الاسط الجديد يعبر عن المفهوم الأميركي للشرق الإسلامي بضمه (إسرائيل ) والستار الحديدي عبارة عن المفهوم الأميركي (للدكتاتورية والديمقراطية) (ديران، ١٩٨١، ص ٧١).

### ي. اسلوب التكرار:

وهذا الأسلوب من اكثر الأساليب شيوعا في العالم على المستوى المدني والعسكري ويتم من خلال هذا الأسلوب دراسة المجموعة المستهدفة وانتقاء الكلمات المؤثرة شعبيا ووطنيا واختيار القضايا والحكوات الفلكلورية واستخدامها في إيصال الرسائل عبر أوقات منتخبة وتكرارات محسوبة بعيدة عن الافراط واستخدام التوزيع بين وسائل الاتصال وغالبا ما يتم استخدام الرموز الدينية والوطنية في ذلك مثلا المليشيات او السلاح المنفلت (بدر، ٢٠١٩، ص ٣٤).

## ثانيا. الوسائل

مثلا تنوعت الأساليب الفنية في إمكانية خرق التحصينات الدفاعية للقوى المعنوية للمجتمع عن طريق الهجمات المعنوية كما يسميها ( أساتذة العلوم النفسية ) فان من الطبيعي ان تتنوع الوسائل طبقا لذلك وهي تتنوع على الوجه التالي كما نعتقد (السرj , ١٩٨٦ , ص ٥١):-

### أ. من حيث الأدوار:

١. أداة مسموعة مثل الراديو.
٢. اداة مرئية مثل التلفزيون.
٣. اداة مقروئة مثل الصحافة.
٤. اداة مسموعة ومقروئة ومرئية مثل الهواتف النقالة .
٥. أداة تشاركية البطولات الرياضية ( ربيع ، ١٩٨٨ ، ص ٣٢ ) .

### ب. من حيث المحتوى:

١. محتوى اخبارى مثل نشرات الاخبار والبرامج السياسية.
٢. محتوى سينمائي مثل الافلام.
٣. محتوى فني غنائي وانشادي مثل الاغاني.
٤. محتوى ثقافي مثل الكتب والحوارات.

### ج. من حيث الوظيفة:

١. أغراض دعائية.
٢. اغراض توعوية.
٣. أغراض ترفيهية والهائية.

د. من حيث التقسيم الإداري والمستوى الإداري:

١. أحزاب سياسية.
٢. منظمات مجتمع مدني.
٣. هيئات وندية رياضية.
٤. شركات عابرة للحدود.
٥. هيئات سياحية.
٦. زمالات دراسية.
٧. فرق مسرحية.
٨. اندية رياضية.

هـ. من حيث الغاية:

١. زرع أفكار مناهضة للواقع من خلال التضليل والكذب والترويض.
٢. منع القدرة على قراءة الموقف بصورة صحيحة وحجب الإرادة.

المبحث الثالث / التطبيقات

(الفئات المستهدفة ووسائل الاستهداف)

تنوعت الوسائل التي استخدمت بحق المجتمع باعتباره الوحدة السكانية التي يمكن تركيز البرامج النفسية عليها والقدرة على استنباط الدروس والنتائج بصورة دقيقة وتسهيل المراحل التي تمثل العمليات النفسية الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية وتمثل بالمطلبين الاتين:-

- المطلب الأول : الفئات المستهدفة.

- المطلب الثاني : وسائل الاستهداف (تراب ص ٩٢ ٢٠٢١).

تتوزع الفئات المستهدفة بأربع مجموعات تمثل ركائز القوة المجتمعية وهي المجتمع الديني المتمثل بالحوزة والمجتمع التربوي المتمثل بالمدرسة والمجتمع العائلي المتمثل بالمرأة والمجتمع العسكري المتمثل بالحشد الشعبي وعلى النحو التالي (٥. دعبول، ٢٠١٩، ص٩٦).

أولاً / مؤسسة المجتمع التربوي (المدرسة المعلم والطالب).

اتجهت العمليات النفسية في العراق ضد فئة الأطفال الذين من المفروض ان يكونوا في قاعات الدروس وتفرض عليهم برامج موجهة حتى وان لم تكن ذات طابع ايدلوجي تهدف الى استغلال الطاقات الاستيعابية لديهم في الحفظ والتعلم وخصوصا في تعلم المبادئ الأولية للدين والقراءة والكتابة ومبادئ النظافة والاحترام ولكننا نشهد خللا كبيرا في هذه الاتجاهات حينما يتم الغزوف عن ذلك من خلال مساهمة العائلة والمدرسة و الوزارة في التقصير بواجباتهم وترك الأمور على جهة واحدة تؤدي كل الواجبات مثلا المدرسة الاهلية فينتج التقصير مع تنامي حدة الاستهداف بواسطة

التحريض على الهروب من المدرسة وتزايد اعداد المتسربين في ظل الظروف المعيشية .  
الصعبة مع استفحال حالة استخدام الموبايل من قبل الأطفال داخل الصف  
فيؤدي الى اصابتهم بعوارض صحية في العقل والبدن والعيون بعد ظهور نتائج  
تثبت تفوق ذكاء الطفل العراقي وابعادة عن الممارسات العقلية والرياضية وانتشار  
المخدرات و من جانب اخر تقصير الوزارة في عدم حماية الطلاب والهيئات التعليمية  
حيث يتم التلاعب في برامج تثبيت المعلمين وبقائهم موظفين مؤقتين(عطية الله،  
١٩٦٤، ص٢٢٢) وتعظيم الجانب الكمي على النوعي من خلال اهمال النشاطات  
اللاصفية من دروس الرياضة والتربية الفنية مما ادى الى انتشار ظاهرة التدخين  
وتعاطي المخدرات في مدارس البنين والبنات وانتشار الرشوة بين إدارات المدارس  
وعدم احاطة مناهج الدراسة بالواقع التاريخي للعراق وجعل اخطر وزارة بيد  
الفاستدين وعرضة للمحاصصة الطائفية ان هذه الجوانب المهمة المهملة قد تسبب  
في التأثير المباشر وغير المباشر في طبيعة اتخاذ المواقف من افراد هذه المؤسسة القيمية  
اتجاه كربلاء (الأمم المتحدة، ٢٠٠٤، ص٨).

## ثانيا : مؤسسة العائلة (البيت والام) :

وتعد هذه المؤسسة المرتكز الثاني الأخطر في برنامج الاستهداف لما تحويه من  
محور كل العمليات المجتمعية ذات الديناميكية الذي يحرك كل الأقسام الأخرى الا  
وهو المرأة ، فيذهب راي المؤسسات المعادية الى إصابة هذا الهدف او تعطيله لتعطيل  
واصابة كل منظومة المجتمع انطلاقا من أفكار ايدلوجية ترسخت في مجتمعات  
الغرب منها التركيز على حرية المرأة ونبذ دور العائلة في تناقض غريب لصنع مجتمع  
غير متجانس ضعيف وغير مترابط حيث يعتبر الماركسيون العائلة (تنظيم رجعي

امبريالي ) أي ان العائلة نوع من أنواع الاستعمار يجب التحرر منه ولذلك نحن نشاهد وحدات الاستيطان الإسرائيلي (الكيوبتس ) كانت تضم مجموعة قليلة من النساء مقابل اعداد كبيرة من الرجال والنظر اليها على اعتبارها حاجة مشاعة فيما.

ذهبت اقوال فيودور ديستوفسكي الى رفع شأنها حينما قال (اذا اردت ان تعرف رقي امة فانظر الى نساءها فحياء المرأة اشد جاذبية )، بينما قال نابليون (اذا اردت رقي امة فانظر الى نساءها ) ، بينما اعتبر قائد عسكري ان المرأة حصن مهم من حصون الدولة الدفاعية وهذا التناقض بين التركيز على المرأة دون المجتمع ولهذا ادركت دوائر اعداد العمليات النفسية دور المرأة العراقية بعد الصمود والالق الذي ابدته خلال سنين الحصار الظالم ، فعمت الى تدميرها باعتبارها حصن دفاعي مهم من خلال مجموعة من البرامج التنويرية التي تنفذها الأمم المتحدة لخدمة الدول الأعضاء ولذلك انبرت المنظمات النسوية الدولية التركيز على نوعية محددة من النساء من اعمار المراهقة وسن الزواج التي يمكن التأثير عليها بصورة واسعة من خلال استخدام شعار المساوات السياسية وتطوير المشاركة النسوية مع العلم ان العراق سبق الولايات المتحدة الأميركية في اسيتزار النساء حينما عينت الدكتورة (نزيهة الدليمي) وزيرة للبلديات في الحكومة الجمهورية الأولى عام ١٩٥٩ وهي كانت تشرف على منظمات نسوية عديدة آنذاك ولهذا فان العمليات النفسية تحترق من خلال الثغرات التي اوجدها الغزو الأميركي للعراق وتعمل على احداث التحولات في السلوك والأعراف والقيم للمرأة وتحويلها نحو مفهوم اخر يحقق اهداف الغزو الثقافي عبر طرق نشر الانحلال الأخلاقي والدعوة للتحرر من سلطة المجتمع وافساد العلاقة الزوجية من خلال اباحة الصداقة مع رجال اخرين تحت سقف الزوجية وبرامج تبادل الزوجات وانتشار ظواهر غريبة مثل التدخين في الشوارع والمقاهي المختلطة والتجوال في

المسابح والمطاعم حتى وقت متأخر من الليل مع قلة التركيز على الأطفال وجعلهم هدف سهل لبرامج (تك توك) وافلام الكارتون التي تبيح الرذيلة وتخالف القرآن ومفاهيمه ودروسه غير انتشار وسائل اللهو الأخرى وتوسع ظاهرة المدارس الخاصة ذات الطابع التجاري (وهبة، ١٩٨٣، ص١٧)، واهمال مستمر من جانب الحكومة من القيام بدورها اذا ما ساهمت هي في توسيع الخلل من خلال اصدار مجموعة من القوانين تشجع ظواهر غير طبيعية مثل ارتفاع حالة الطلاق بإصدار قانون العنف الاسري رقم ١٥ لسنة ٢٠١٧ الذي يعطل مفهوم الحقوق الشرعية للزوج في تاديب الزوجة والأطفال وكذلك تعطيل المادة (٤١) من قانون العقوبات ١١١ لسنة ١٩٥٩ الذي يؤيد استعمال حق الزوج في التاديب، كما ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قد ساهمت بشكل كبير في توسيع الظاهرة حينما توزع رواتب شهرية للمطلقات بالإضافة الى النفقات الزوجية مع ظواهر أخرى خطيرة بانتشار اكثر من الالاف المنظمات النسوية وفروعها في المحافظات والوزارات والدوائر الحكومية بتمويل مشبوه جدا وبصورة عبثية، ويمكن ملاحظة ردة الفعل الذي أحدثته عملية التصويت على تعديل قانون الأحوال الشخصية الرقم ١٨٨ سنة ١٩٥٩، (العكيلي، ٢٠٣٤) من قبل السفارة الأميركية والاحتجاجات المشبوهة في النجف وبغداد.

## ثالثا: المؤسسة الدينية (الحوزة الدينية):

على الرغم من المجتمع الغربي يدعي العلمانية والبرالية لكنه في الحقيقة اشد تعلقا بالطاعة الخفية لسلطات البابا والكنيسة اعتقادا منهم بان البابا قد يمثل الله، ولهذا هم يبنون سياستهم الخارجية على معتقدات ونبؤات وردت في العهد القديم والجديد مثل نظرية المسيح المنتظر والمعارك التي تمهد لظهوره مثل معركة (هرمجدون)

شمال فلسطين والاحداث التي تتكون بعد ذلك ودور كربلاء فيها (كركميش )  
 ودور الرجل الذي سيغير التاريخ ( النشمي ، ٢٠٢٤ ) ، فكربلاء وشخصياتها تحت  
 المجهر ولذلك توضع المرجعية ومؤسسة الخطابة في برامج العمليات النفسية بسبب  
 عدم تدخلهم في العمل السياسي وهذا يستهدف الحاله النفسية وكالاتي:-

## ١. المرجعية :

تحاول المؤسسة المسؤولة عن العمليات النفسية ومخططوها التركيز على الأمور  
 التي تؤدي الى فصل العلاقة بين المرجعية وجمهورها من جهة ومن خلال فصل  
 العلاقة بين المرجعيات ذاتها أي باتجاه عمودي وافقي بأسلوب الطعن في جنسية  
 العلماء والطعن في نزاهتهم والطعن في اخلاقهم او اللوم من عدم تدخلهم في المسائل  
 السياسية او نبذ المسائل الفقهية مثل التقليد والزواج (النشمي ، ٢٠٢٤ ، ص ٦١)

ففي الاتجاه العمودي يتم التركيز على تعظيم وتضخيم الاختلاف الفقهي المتغير  
 بطبيعته وخاصة الاحكام الفقهية والمسائل العملية وليس الاختلاف في الاصول ،  
 اما الاتجاه الافق من خلال التركيز .

على شق وحدة المرجعية حينما يتم تعظيم النزعة القومية لبعض المراجع على  
 أساس انهم من غير الجنسية العربية او تضخيم صورة العداة ضد بعض المراجع بسبب  
 مواقفهم الافتائية وحتى تطور الموقف الى التأثير في تهديد بعض الطلبة برواتبهم او  
 الإقامة الدراسية ، ويعتمد هذا كله على استغلال قلة الوعي والجهل والعصبية القبلية  
 التي يتميز بها المجتمع وقد نرى بين فتره وأخرى تطبيقات عملية لهذه الظاهرة وتعزز  
 هذه الظاهرة كلما تم الابتعاد عن المركز (شعيب ، ٢٠٢٤ ، ٢٥) .

## ٢. مؤسسة الخطباء :

تستهدف وتراقب هذه الفئة من المجتمع كلما تم ارتفاع شعبيتها وحضورها فيتم العمل على تسقيطها في البحث عن زلات اللسان او متابعة الأمور الشخصية وتسليط الضوء عليها او وصفها بعدم العلمية او توريطها بمسائل الإعلان التجاري وبرامج الفسوق والسياسة وتقديمها على انهم علماء ومراجع وهذه الطاهرة بدأت تتوسع شيئاً فشيئاً (الشافعي، ٢٠٠٦، ص٥٢).

## رابعا. الحشد الشعبي :

تشكل الفعاليات الجماهيرية ذات التوجه العقائدي والزخم المليونى مصدر قلق لمخططي العمليات النفسية خاصة اذا ارتبطت بالعقائد السهاوية ولان الحشد هو منجز القوة لكرلاء الحسين (عليه السلام) وزيارة الأربعين الخالدة خاصة وان هذه القوة تقاات بعقيدة غريبة في المفاهيم السياسية والعسكرية في تطبيق حقوق الدفاع الشرعي حينما حقق الانتصارات في وقت قياسي بالمفاهيم العسكرية ولذلك سددت سهام العمليات النفسية تارة لمصدر الفتوى وهو السيد السستاني وتارة للمجاهدين باتهامهم وتارة لمن اسهم في تثبيت دعائم الفتوى وهو الشعب العراقي ومقلدي المرجعية في العالم الإسلامي حينما اثبتت الشيعة انها الفئة الوحيدة التي تجاهد في سبيل الله عندما تصدوا للجرائم العدوان بعد طوفان الأقصى ولايمكن ان تمر الأيام دون ان تتجرا الدول الغربية من الاعتداء على العراق انتقاما لفشلها (تراب، ٢٠٢١).

## الفرع الثاني : طرائق الاستهداف

تشكل طرق الاستهداف من ثلاث اشكال هي

- ١ . طريقة التسميم السياسي ، ومنها الدعاية البيضاء والسوداء والرمادية .
- ٢ . طريقة الغزو الثقافي ، ومنه الحرب الناعمة .
- ٣ . طريقة الهندسة الاجتماعية ، ومنه التواصل الاجتماعي .

### ١ . التسميم السياسي

يعرف التسميم السياسي بانه احد أساليب الدعاية والعمليات النفسية ويهدف الى محاولة زرع أفكار وقيم معينة دخيلة عن المجتمع من خلال الكذب والخداع ثم التهويل وتضخيم هذه القيم حتى يتم ترسيخها في المجتمع المستهدف او يتم العمل اختيار قيم معينة تمثل هوية ذلك المجتمع وتدميرها واحلال قيم مختارة بديلا عنها تدريجيا حتى تصبح كأنها من قيم المجتمع باستخدام عامل التكرار الممنهج بفعل الدعاية البيضاء والسوداء والرمادية على الوجه التالي:-

١ . الدعاية البيضاء: ويتم فيها التركيز على القيم والعادات والممارسات الفاضلة واغفال السلبيات الموجودة حتى وان كانت قد تشكل اخطار في المستقبل مثل التعليم الأهلي التجاري واهمال الدروس اللاصفية واهمال التعليم الحكومي وانتشار الدروس الخصوصية او نشر حالة حرية المرأة وتمكينها مع تاثير ارتفاع نسبة الطلاق وتراجع مستويات النهوض بالمرأة في المحافظات من خلال تراجع التعليم والخدمات الصحية للأطفال (مالك ، ٢٠٢٤).

٢ . الدعاية السوداء: الدعاية السوداء ، ويتم فيها على التركيز على السلبيات المجتمعية دون الإشارة للايجابيات المتحققة مثل التركيز على العنف الاسري وحصره في المرأة

دون الرجل والأطفال ونسيان التطرف والإرهاب الذي يصيب المجتمع بعوامل سياسية والتركيز على تعدد الزوجات المباح شرعا وقانونا ونسيان حالة ملايين الارامل والمطلقات والعوانس التي خلفتها حروب العراق والتركيز على حالة زواج القاصرات الموجوده في المجتمع الاسلامي وتجاهلها في المجتمع الأميركي وقانون حقوق الانسان ومحاوله فرض الغايات السياسية الغربية ضد احكام الدين (دونو، ٢٠٢٠، ص٨٦، ٨٦).

٣. الدعاية الرمادية: وهي عملية خلط الحقائق والسليبات معا لتضليل المتلقي باوهام حينما تحلط الحقائق بنسب محددة اغلبها من الأكاذيب وقليلها صحيح مثل المطالبة بحرية المرأة ونشر المخدرات والتدخين والسفريات المختلطة بدون محارم خارج وداخل العراق ونشر المثلية الجنسية بين صفوف المراهقات والنساء المطلقات عن طريق العمل كنادلات وعارضات وفنانات وبلوكرات ومشاهير مبتدلين. (صالح، ٢٠٢٤).

## ٢. طريقة الغزو الثقافي:

يعني الغزو الثقافي استخدام الوسائل غير المباشرة في التأثير على الموروث الثقافي للمجتمع واستئصال الثقافة الوطنية للمجتمع من تاريخ وعادات وموروث حضاري ولغوي واجتثاثها واستبدالها بثقافة غربية هجينة من خلالها يتم مهاجمة كل عوامل المقاومة حتى تشل قدراته الدفاعية ، وغالبا ماتكون المجتمعات الضعيفة الهجينة اسرع انهيارا نتيجة العمل والثقافة المتبادلة وغالبا ما يظهر التأثير على الملابس والطعام والكلام، (خامنى ، ٢٠١٥، ص١٧ ) ولما كانت أساليب الغزو الثقافي تستغرق فترة طويلة لذا كانت وسيلة (الحرب الناعمة) افضل افكارها ولقد عرفت الحرب الناعمة بانها استخدام كل الوسائل المتاحة للتاثير على الاخرين بدون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية حتى ولو أدى الى استخدام الوسائل غير المشروعة مثل المخدرات والفوضى

والعنف او اللجوء الى الوسائل الأخرى مثل الرياضة والفن والسينما والمال والثقافة من اجل تحقيق اهداف مهاجمة ركائز القوة المجتمعية مثل القيم والأفكار والعقول والهوية والأثار(٠المكصوسي، ٢٠٢٢، ص٦٢) ولقد أدى ذلك الى تحقق بعض النتائج منها على سبيل المثال لالحصر (نشر الفتنة الطائفية والعنصرية) وهذا ملاحظ بعد عام ٢٠٠٣ وعام ٢٠١٤ وعام ٢٠١٩)و(تخطيم القيم الأخلاقية لدى الشباب) في العراق مثل السفرات المختلطة خارج الوطن و حفلات الرقص الجماعي وحفلات المثليين على شواطى دجلة واللجوء الى الطلاق لتحقيق مفهوم التحرر ونبذ كلمة الطلاق واستبدالها بالانفصال وتغير مفهوم الزوج الى مفهوم الشريك لتحقيق المساواة والتحول للزواج المدني بعيدا عن الارتباط الشرعي، و تخطيم وتصغير وتقزيم رموز المجتمع حين يتم تصوير الشخصية الشيعية بالتفاهة والسفاهة والانحطاط الاجتماعي او حينما يتم تناول أسماء ال بيت النبوة والرحمة (عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام) من قبل الرافضات على مسارح الرذيلة ذات المحتوى الهابط، او اغراق الفكر بنقاشات من الترف والتفاهة وابعاده عن المسائل الحقيقية، واسقاط الروح الثورية المتصلة لدى عشاق الحسين (عليه) والابتعاد عن كل مظاهر التأثير الانفعالي(دونو، ٢٠٢٠، ص٨١).

### ٣. طريقة الهندسة الاجتماعية:

وهذا النهج ذات التكنولوجيا المنخفضة التي صممتها غرف تخطيط العمليات والتي يمكن فيها للمحتالين بجعل الانسان يكشف ويدي عن معلوماته الخاصة الحصينه ذات القيمة العالية او من خلال المشاركة النشطة لجعل جهاز الموبايل والكمبيوتر عرضه للهجوم من خلال الانترنت (بخيت، ٢٠٢٠، ص٢٠٧) وتستخدم بصورة مكثفة من قبل شخصيات نسائية لغرض سرعة إيقاع الضحية من خلال تبادل الاحاديث عبر الانترنت او الطلب لأغراض الصداقة وتبادل

الأفكار ليتم من خلالها سرقة كافة ملفات العائدة للشخص , ان التعليقات غير المسؤولة عن صور معينه او احاديث عن منشورات استدراجية قد تكون سبب لخرق الملفات والاطلاع على المعلومات واستخدامها في برامج ضد توجهات هذا الشخص او ابتزازه او تغيير طريقه العام بتغيير قناعاته او اجباره على الانخراط في كروبات لمشاريع معينه وقد تؤثر في طبيعة المجتمع , ان هذه البرامج تستخدم بصوره واسعه لأغراض احتياليه لسرقة المعلومات السرية والعلنيه وخاصة التي تخص امن المجتمع مع استخدامات أخرى في المجال الاقتصادي او المالي او السياسي وكثيرا ما كنا نشهد في الوقت الحاضر من اختلاطها بالذكاء الاصطناعي وسرقة حسابات الموظفين وارصدة البنوك العالمية او سرقة ملفات شخصيات سياسية وعسكرية وامنية في العراق خلال السنين الماضية وابتزازه سياسيا وامنيا لأغراض واهداف استخباريه من خلال:- (نصر، ١٩٦٧، ١٠٨).

أ. رسائل فورية خداعيه لزيارة مواقع معينه (دعوة استدراج).

ب. رسائل فورية غير مرغوب بها لزيارة مواقع معينه تروج لأفكار ومنتجات معينه من خلال بريد غير مرغوب فيه.

ج. رسائل فورية وملفات وارتباطات التي تحوي على محتوى مسيء وغير مناسب . (مراد، ٢٠٢٢، ص ٢٣).

وتكمن خطورة هذا الأسلوب حينما ينشط في أيام زيارة الأربعين حينما يتم ابتزاز العناصر المتطورة في تنفيذ رغبات واهداف المشغلين .

وأخيرا فان هذه المواجهة مع الباطل لاتنتهي مادام فكر وعطاء أبو الاحرار ينبعث مع اهات المظلومين في كل مكان ومادامت تلك القباب تشع مع كل طلوع للشمس بضياء الامل والانتصار.

### أولا . الاستنتاجات :

- أ. ان العمليات النفسية هي مقدمات الحروب العسكرية.
- ب. ان العمليات النفسية برامج يخطط لها مدد استراتيجية طويلة الأمد قد تستغرق سنين كما هو الحال في الحرب الباردة وقد تستخدم أساليب غير مباشرة .
- ج. انها تستهدف المجتمعات الرصينة ذات الطابع الحضاري المعروف الهوية .
- د. تعتبر كربلاء وثورة الامام الحسين (عليه السلام) والزيارة الاربعينية على وجه الخصوص منارات عالية للإنسانية والثورة على كل الظالمين ومدارس للوعي في العالم تؤثر في مشاريع الغرب .
- هـ. لما كان اسرع الوسائل في إيصال الاخبار والدعاية هي وسائل التواصل الاجتماعي فقد تم التركيز عليها على أساس ان معظم الزائرين يحملون تلك الأجهزة .
- و. ان الدعاية بأسلوب التكرار و بانواعها هي اخطر الأسلحة في المجتمعات التي يضعف لديها الوعي الاجتماعي وتكون اكثر تائيرا بالدعاية البيضاء قبل موسم الزيارة وبالدعاية السوداء في موسم الزيارة .
- ز. ان اكثر الفئات المستهدفة هي مصادر قوة المجتمع العراقي ومنهم النساء والشباب والمراهقين .

### ثانيا . التوصيات :

- أ. انشاء غرف متخصصة لاحتواء هذه العمليات وتشخيص مصادرها .
- ب. ملاحظة الفئات المستهدفة من النساء والأطفال وتأثير الدعاية عليهم .
- ج. استغلال موسم الزيارة الاربعينية في برامج تقوي وتدعم الهوية الإسلامية

- ومبادئ الثورة الحسينية وخصوصا الوعي الثقافي ،
- د. الاستفادة من المؤمنين الذين يتكلمون اللغات الأجنبية في إيصال الرسائل والحقائق الحسينية التي يحاول الآخرون تغييرها.
- هـ. عدم ترك المواسم الأسبوعية طيل السنة دون مناهج موجهه والتركيز عليها وخصوصا برامج الاسرة والتربية .
- و. استغلال فئة الأطفال في ترسيخ الوعي الحسيني والمآثر الزينية .
- ز. يجب العمل بأسلوب العمل الاستراتيجي المخطط له .

## المصادر

١. مولانا احمد، ٢٠١٩، الحرب النفسية ، مركز التنمية والفكر الاستراتيجي، القاهرة - مصر.
٢. نوفل احمد، ١٩٨٩. الحرب النفسية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان .
٣. الدباغ فخري، ٢٠١٢، الحرب النفسية ، بحث منشور في سلسلة الموسوعة العدد ٣٨ لسنة ٢٠١٢ وزارة الثقافة بغداد العراق.
٤. بن إبراهيم عبد العزيز، ٢٠٠٦، علم اللغة النفسي ، منتدى سور الازبكية ، القاهرة مصر .
٥. المكصوسي حسام ، ٢٠٢٢، المدخل الى العمليات النفسية ، دراسة غير منشورة، ص ٣٣ ،
٦. المريني ندى الشقيني . ٢٠١١، الحرب النفسية حقائق واوهام .مركز الدراسات الفلسطينية الاستراتيجية ،بيروت لبنان.
٧. السعيد حسن، ٢٠١١، سايكولوجيا الاشاعة ،دار دجلة ن عمان الأردن.
٨. سميسم حميدة مهدي، ٢٠٠٤، الحرب النفسية ، الدراسات الثقافية للنشر، بغداد العراق .
٩. ديران جان ماري، ١٩٨١، التخريب الرمزي للسلطة ، اصدار وترجمة مركز البحوث والمعلومات ، القاهرة مصر .
١٠. محسن سامي، ٢٠١٥، علم النفس الإعلامي . دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان الأردن .
١١. عطية الله احمد، ١٩٦٤. سايكولوجيا الضحك ، دار النهضة ، القاهرة مصر .
١٢. النجار فهمي، ٢٠٠٥، الحرب النفسية ، دار الفضيلة للطباعة والنشر ، الرياض

السعودية.

١٣. سكري رفيق، ١٩٩١، الراي العام والاعلام والدعاية مكتبة مومن قريش ،  
طرابلس لبنان.

١٤. صبح رضا حسين ، ٢٠٢١، الاعلامية والمرجعية عند الشيعة الامامية ، دار  
المحجة البيضاء، بيروت لبنان .

١٥. الشافعي عبد الملك بن عبد الرحمن، ٢٠٠٦، الفكر التكفيري عند الشيعة  
،مكتبة الامام البخاري ، الإسماعيلية مصر.

١٦. حسين كريم، ٢٠٢٢، الاعلام الإسرائيلي يؤكد نوايا اميركا بحل الحشد الشعبي  
، تقرير منشور على موقع بغداد الالكتروني بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٢٢ .

١٧. نصر صلاح، ١٩٦٦، الحرب النفسية، ج١، دار القاهرة للطباعة، القاهرة مصر.

١٨. المكصوي حاتم جبر، ٢٠٢٢، دور العمليات النفسية وتأثيرها على الامن  
الوطني، دار خالد للطباعة والنشر، العراق، بغداد.

١٩. معن سعد، ٢٠٢٠، التسميم الإعلامي، بين الحربين النفسية والإعلامية، مركز  
أصواء الاستشاري، للدراسات، بغداد العراق.

٢٠. مراد علي عباس ، ٢٠٠٢، الهندسة الاجتماعية، دار ابن النديم للنشر ، بغداد،  
العراق .

٢١. هوغيان ايلين.ك ، ٢٠٠٦ ، استهداف العرب والمسلمين ، دار العبيكان  
،الرياض ، السعودية

٢٢. وهبة علي توفيق، ١٩٨٣، دور المرأة في المجتمع الإسلامي ، دار اللواء ، الرياض،  
السعودية.

٢٣. غيل باتس، ٢٠٠٨، النجم الصاعدت دلال أبو حيدر، دار الكتاب العربي

بيروت.

٢٤. الحلاق بطرس، ٢٠٢٠، الاعلام والحرب النفسية، موقع الجامعة السورية، دمشق

٢٥. بدير محمد بدرت، ٢٠١٩، وسائل وأساليب الحرب النفسية واليات مواجهتها، موقع جامعة نايف العسكرية .

٢٦. ربيع حامد، ١٩٧٢، مقدمة في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة .

٢٧. دونو الان، ٢٠٢٠، نظام التفاهة، ت مشاعل عبد العزيز، مطبعة جامعة الكويت .

٢٨. الخامنئي علي، ٢٠١٥، رؤية الامام الخامنئي في مواجهة الحرب الناعمة، جمعية المعارف الإسلامية، ايران .

٢٩. السرج سعيد، ١٩٨٦، الراي العام مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة .

#### ثانياً: البحوث والدراسات

أ. رجب شيباء، ٢٠١١ ، ملخص كتاب الإسلام المتعب في سطور، موقع كتاب في سطور الالكتروني.

ب. العكيلى اياد خضير، ٢٠٢٤، العائلة العراقية والاستهداف المباشر، دراسة منشورة على موقع مركز تبين للدراسات الاستراتيجية.

ج. قاسم عيسى احمد، ٢٠٢٠، مشروع النهضة الحسينية ودور المنبر الحسيني ، بحث منشور في مجلة رسالة القلم العدد ٦٥ لسنة ٢٠٢٠ .

د. تراب حسن، ٢٠٢١، دور الخطيب الحسيني في تكوين العقل الشيعي بحث منشور موقع الاجتهاد في ١٨ / ٨ / ٢٠٢١ .

هـ. بخيت مجذوب، دور وسائل الاتصال في ممارسة الحرب النفسية، موقع مجلة اكاديمية شمال اوربا المحكمة، الدنمارك .

و. نايتس مايكل، ٢٠١٩، التكريم من دون الاحتواء مستقبل الحشد الشعبي في العراق، دراسة منشورة في موقع واشنطن لدراسات الشرق الأقصى .

ز. مالك حمدي، ٢٠٢٠، مستقبل قوات الحشد الشعبي، دراسة منشورة على موقع واشنطن لدراسات الشرق للاقصى.

ح. بعقلين فادي، ٢٠٢٤، حرب الأفكار وصراع الارادات، دراسة منشورة في مجلة الجيش اللبناني، العدد ٤٥٨.

ط. دعبول محمد احمد، ٢٠١٩، العمليات النفسية أهميتها لتحقيق اهداف الكيان الصهيوني وطرق مواجهتها، مجلة القانون والعلوم، جامعة تونس.

ي. الامم المتحدة. الفساد في التعليم. موقع الأمم المتحدة. فينا.

ك. شعيب يحيى، ٢٠٢٤، زيارة الأربعين في عيون الصهيونية. مركز كربلاء للدراسات الاستراتيجية. كربلاء المقجسة.

ل. صالح اسراء، ٢٠٢٤. تأثير مشاهير المحتوى السلبي في مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع، صحيفة الزمان، بغداد.

## ثالثا: التقارير

النشمي فاضل، ٢٠٢٤، واشنطن تدخل خط الاعتراض على الأحوال الشخصية العراقي، تقرير منشور صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢/٨/٢٠٢٤.